البيان

فهرس المقالات

الرسالة - من النواب عماد الملك ولي نعمتها السيد حسين البلگرامي الى العلامة السيد علي الشوشتري	صفحة ٣
الجواب - من العلامة المعظم اليه	٥
تقريظ كتاب الاخبار الطوال للعلامة الدكتور تيتيز	٨
قصة رسيلس المترجمة من الانكليزية - للعالم الاديب السيد علي البلگرامي الهندي	١٨
المومياي - للفاضل الاديب ابي تراب محمد عبد الجبار خان الدكن الحيدر ابادي الهندي	٢١
السّتي - ايضا	٢٤
الاصول الحكمية في اللغة العربية - للفاضل الاجل السيد عزت حسين الكنتوري الهندي	٢٨
ترجمة ابن خلدون - للفاضل الاديب ابي تراب محمد عبد الجبار خان البرار الحيدر ابادي الهندي	٣٦
طرفة من تاريخ الكاتب المشهور عماد الدين الاصفهاني - للفاضل الاماثل خليل افندي	٤٧

الاعلان

ينبغي ان ترسل جميع المقالات اما الى دكتور ليتنر ووكن انكلترا

او الى السيد على البلگرامى الى حيدرآباد دكن هند -

قيمة الاشتراك واجرة البريد سنوياً اربع روبيات فى الهند وثمانية شلينات

فى غيرها من اراد الاشتراك فليخابر دكتور لتنر او السيد على البلگرامى

الجزء الثاني   تشرين الاول

الحقائق

مجلة علمية ادبية تصدر مرة كل ثلاثة اشهر مركز ادارتها ونشرها
وركن من اعمدة بلاد الانكليز في دار الشرفاء المشرقيين ترويج
العلوم الشرقية . منشؤها السيد علي البلگرامي الهندي وخليل افندي
ابو تراب محمد عبد الجبار خان البداري الحيدرآبادي

طبع في مطبع سفير دكن في بلدة حيدرآباد دكن

رقعة

مما كتب السيد المسند والركن المعتمد لي معين الرياستين العلم والجاه والحاوي
للشرفين السيادة والفضيلة والحذاقة والانتباه اتراب الافخم والقمقام الاكرم مقرب
الحضرة العلية السلطانية النواب عماد الدولة بهادر السيد حسين البلگرامي ادام الله
اقباله السامي الى العلامة النحرير والفاضل الذي ليس له في هذا العصر نظير سيد
الاساتذة علم السادة الجهابذة امام في الفقاهة والادب الجامع بين
[illegible] العجم والعرب مولينا السيد علي الششتري [illegible] السماء تشتري علاه واولى بالشمس
المريخ والمشتري ادام الله اياه افادته وفضله۔

وهو هذا

الحمد لله وسلام

اما بعد فلما [illegible] الى ان [illegible] فصحح رسالة
[illegible] من كل باب [illegible] ما خفي منه [illegible]
[illegible] في توسيع المقام [illegible]
[illegible] السيادة [illegible] آل قاسم
[illegible] آل هاشم [illegible] والله [illegible]
[illegible] الاماليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وإذا أعطاه استحقا - بعد راذامه - والصادق في النص والأثر بشارة والعاقل
الكامل مثلات تكفيه الإشارة - لله الآن لك جواب تهوله - ويقل عمارم نبوته. ولكن
هفوة - الذي منك رتبة - نبغي نبل خيرتك في نظم الكلام وابرام الزمام وتخبرني بأن
فيه مثال ملأت وهماً او رمنا - وانت المعول عليه في الأدب ومجاري كلام العرب
والملجأ لكل من له أدنى الأرب - والأمر وفيه برك وسميك انت باب العلم وما به ومقصد
كتائبه وكتابه - وطلب ميدانه وسهيل فقه وسهولة ملك يكرم لواءه - ومن يدك نثر لها
الغضنفرمن وانت سهيله وعراق وانت غرته وحجاز وانت بكته وجنة وانت طوباها
وسدرة وانت منتهاها انتهى والسلام خير ختام -

بيمناه من يؤمل ان يعطى كتابه بيمناه في آخرة
السيد حسين شأنه الله عن الشين -

الجواب من العلامة المعظم اليه دام علاه

لله درك يا ابن زين الدين — اذ انت منه كنفسه بيقين

وكذاك كان كنفس والده فقد — كانت جدودهم بذي النورين

وهم جزء للنبي محمد — تالله ما فرقتهم بعضين

صحت لنا انسابهم وجدودهم — بالاسم والتوصيف والتعيين

شم الانوف فلو ايتيت شامهم — لشممت في شمس العرنين

اعراقهم معرق بمجد قد حكت — لا العصابة الهندي في النسرين

لما رأيت ما سطرته يمناك - وعطرته رياك - ونثرته قريحتك - ونشرته سليقتك
قلت يا سبحان الله المنشي ما هذه البراعة الواسطية - امن النفاثات في العقد
من ساحرات في البدو والسربات في المحل - وما هذه البراعة العراقية امن
عمائل السحر ام من دلائل الاعجاز - امرئ ذلك الحقيقة في الادب وما سواها عيب
فانكرت معرفتي سوى ان تقول ليست هذه الفصاحة العربية والحسن وة النبوية

والبلاغة القرشية والمكالمات العرشية - واللقلقة الهاشمية والشنشنة الاخزمية
والولولة الفاطمية - والطلعة المحمدية - والكرة الحيدرية - الا عن اعراق متصلة
واخلاق متاصلة - فان الطبع غير التطبع والرفع غير الترفع والمعرفة في [illegible] التعارف
والحرفة غير التحارف وما بالذات غير الالتصاق بالصفات والموسوم في الجبلات
غير المرتسم في السجلات - فانك من بيت رضعوا من ثدي الافاضة من المبدء
الفياض - وغذوا من ذي الاصابة في الكتابة والخطابة والهداية والدراية في
في جميع الاغراض - فما حثهم على الصعود الى المدارج الانسانية الا اعراقهم المتعرقة
في تلك الاجسام النورانية ان نصبوا فثمة هذا الا وان اعتزلوا سيادة وجلالة - وان
جلوا في [illegible] وثنيت لهم الوسادة - فعم الناس للاستفادة وليعم الافادة - وان
حضرت خيوش وحمي الوطيس - واصطفت الصفوف من خميس بحذاء خميس فهم
ابو [illegible] جههى الشواجر - وعيونهم هي النواظر - بثبوت الجاش اذ زاغت الابصار
وبلغت القلوب الحناجر - فعلى الاجماع والاتفاق هم المتقدمون ولو بضرب الاعناق
ان برزوا فهم كماة - وان احرزوا فهم سراة - فتسلسلت عمائمهم ودارت الرحى
بهم [illegible] - فهذه النسبة الصحيحة والفلقة الوضيحة - هي غرة اعيان المفاخر طرة
تحت الاكابر في كابر عن كابر شرف لعراب زينة المنابر وعمود هذا النسب المحقق
ابين من فلق الصبح ورب الفلق - واوضح من [illegible] - مرصع بفرائد
[illegible] قوة اشفق - فيه ذامن [illegible] ينطق عن انسهب من نسبة ترددت بين
[illegible] ذكر ابائهم لقد [illegible] انسلت من ذلك الاصل الطيب
[illegible] من ذلك [illegible] نصيب - فما منعك ان تطيل الكلام بكمال المزايا ومدح
[illegible] وحفدته [illegible] نفسك وان ذكرت
[illegible] ذكرت [illegible] منها - او [illegible] من كنانة
[illegible] حرزا - ولئن انيت البيت
[illegible] و [illegible] ذكرت

الكلام في ذلك فلست بمثار وان تسطحت عن القصد وتهذرت فلست بمهذار ـ وان
علوت بكل ما علوت فبحق ربيت ادرما فيه في كل ما سموت ـ لا بفمي بل بفيه فوق السماء
وفوق ما طلبوا اذ ذا آرادوا غاية تزيوا ـ وان غلوت في كل ما غلوت ـ فانك عندي لا غلو
فوات وان مدحتني بتمويه اسود السادة او اسوة القادة فوق العادة فضلا من
لهذه الاعداد وما ادعيته سيادتك اذا كذا اما وانت فرعان لاصل وجذعان لنسل
وصنوان لشجر وغصنان لثمر فكانك مدحت نفسك بما تعتاد ـ ويعود الفضل منك
اليك اذا اعاد ـ واشهد بالله وكفى به شهيدا ـ بانى اراك في المحامد الفطرية
وحيدا ـ لم تشارك الامر بنى في الطرفين فيحق لعلى ان يقول حسين منى وانا من حسين
ومع انك ترانى غرة آل قاسم وقرة عين آل هاشم انى اراك واسطة عقائدهم ورابطة
قلائدهم ـ واليوم انت اصل مفاخرهم وربح متاجرهم وخلف اوائلهم في اواخرهم واما ان
ارايتنى تقصد في الامال وتشد الى الرجال من الرجال فانك رايت بمرات باطنك
صورة جنانك لان المؤمن مرآة المؤمن ويحق لك ان يضرب اليك باكباد الابل لانك
[illegible] لكل مشكل وعلى الرقاب قلادة احسانك وطوق العبودية من امتنانك وانت
قولك [illegible] جمالا [illegible] يعطى كتابه بآخره فانا اقول لا مد الله هذه اليد
الا لتقبيل حاسد او اعطاء مرفد هذا في الدنيا واما في الآخرة فابشرك بان فاطمة
فطم الله ذريتها ومحبي ذريتها ومحبيها من النار فلك اليد الطولى في كل باب وانت من
ابقى في الدنيا [illegible] منى لى ان ابهمت خطيئته
نظم الكلام ولخبرك ان ادريك [illegible] املائك [illegible] فلا والله [illegible]
الا يغرك وابيت عن خطيئات في سيرك وسيرك في مدحتى في كل ما [illegible] حسن
كتابك وشكرت فيما شكرت خطابك فان كان [illegible] لما قرظتك ان كان فيه [illegible]
او وهن لما لحظتك فملفوظات لغيرك ملمة ومحفوظة اغيارك [illegible] وام قوتك
السامى [illegible] بفضلك [illegible] عن غيث عملك الهامى [illegible]
النامى عرقك المتاصل المتكرمي بانى باب نعماء ومآبه ومقصد [illegible]

اقول لك انت العلم واهله وعندك فرعه واصله - وفيك ديباجة تجارة وديباجة
اسفاره - ومنك تكليب كتائبه واكتاب كتابه لانك اليوم في حيدراباد صانها الله
عن الشر والفساد رافع لوائه و[illegible] بلائه وممهد ارضه ومجدد سمائه فان
المدارس وان اندرست فيها الا انك احييت رسومها واهليها وافضل وان خمدت
نارها وخربت دارها الا انك اضرمت نارها على غيرها وعمرت دارها واوضحت برق تمليز
من اضمر - حقرت ملوك الارض في نيل ما اشتهوا ويممت المنى بالكتب لا بالكتائب و
اما ترحيبك بان الفضل يمن وانت سهيلة او عراق وانت غريبه او حجاز وانت بكته
او جنة وانت طوبها - او مدينة وانت منتهاها - مولاي مولاي فوحق الاخوة وما فيك
من الابوة والنبوة وان [illegible] شغفتني حبا وصغتني او في اقصى ما عليه
شغفتي الا اني مقر بفضائل انت بهاها وثناها وابن بجدتها وسنتهى مناها وبمنا
انت ابن جلاها وطلاع ثناياها وحبابك اذ عدت لهذا السهيل نورا ولهذه الغرى
[illegible] هذه زينتها وزينها ونظمي واجنة هذه حسنها - وللسدرة هذه
[illegible] بوريقاته - وبمفاخرات لها اجماعها ولشموس طلوعها انسعاعها
ذ[illegible] رقبت وارايتك وبسور القرآن قبلك او ما كفاك بانك املت فاطمة
و[illegible] بلغ الكلام موضع اسلم واصلي وهذا ان لنظان
[illegible] سلام خير ختام

[illegible] اتى امتد
[illegible] عن بن احمد سوى [illegible]

كتاب الاخبار الطوال

[illegible] ابي اسحق المعتصم بالله احد الخلفاء العباسيين

على عمر رضه تباشر المسلمون بذلك فلما ارادنا فعو الانصر [illegible] بعمر يا امير المومنين
انى قد اقتليت فلانا بالبصرة واتخذت بها تجارة فاكتب [illegible] عتبة بن غزوان
يحسن جوارى فكتب عمر بن الخطاب رضه الى عتبة [illegible] بن الحرث ذكر
انه قد اقتنى فلانا وطلب ان يتخذ بالبصرة دارا فاحسن جوار [illegible] عليه السلام فحفظ له عتبة [illegible]
والسلام فحفظ له عتبة [illegible] حفظه [illegible]
من اقتنى بها الا فلانا [illegible] فى المد [illegible] ونصرة الله عليهم
ووقع مرزبانها فى يد [illegible] فضرب عنقه واخذ منطقته وفى منطقته الزمرد والياقوت
[illegible] بذلك الى عمر رضه وكتب اليه [illegible] الفتح فتباشر الناس بذلك واتى الرسول
الرسول يسألونه عن امر البصرة فقال ان [illegible] هب وفضة
هيأ [illegible] الناس اليها فى الخروج حتى [illegible] وقوى امر [illegible]
البصرة فافتتحها ثم سار الى دست ميسان ففتحها بعد ان خرج [illegible] زبانيف
بجنوده فالتقوا فقتل المرزبان وانهزمت العجم ودخلها [illegible] الا يسعه شيء
نخلف بها رجلا وسار الى ابرقباذ ففتحها ثم انصرف الى [illegible] البصرة [illegible]
الى عمر رضه [illegible] فتح الله عليه من هذه المدائن [illegible] بن معاس
بن المثنى بن النعمان فاختلفت القبائل اليه حتى [illegible] ثم ان عتبة استاذن
عمر فى القدوم عليه فاذن له فاستخلف المغيرة بن [illegible] خطب الناس حين
اراد الخروج خطبة طويلة قال فيها اعوذ بالله ان اكون فى نفسى عظيما وفى اعين
الناس صغيرا وانا سائر ولا قوة الا بالله وستجربون الامراء بعدى فتعرفون وكان
الحسن البصرى يقول اذا تحدث بهذا الحديث قد جربنا الامراء بعده فوجدنا له الفضل
عليهم وان عمر رضه اقر المغيرة على [illegible] فسار بالناس [illegible] فخرج اليه مرزبان
فحاربه فاظهر الله المسلمين وافتتحوا البلاد عنوة وكتب الى عمر بالفتح ثم كان من امر
المغيرة [illegible] الذين رموه [illegible] وبلغ [illegible] عمر رضه فامر ابا موسى الاشعرى بخروج
[illegible] وان [illegible] الخطط من [illegible] ويجعل كل قبيلة فى [illegible] يامر الناس

بالبناء وان يبتني لهم مسجداً جامعاً وان يشخص اليه المغيرة بن شعبة فقال ابو موسى
يا امير المؤمنين فوجه معي نفراً من الانصار فان مثل الانصار في الناس كمثل الملح
في الطعام فوجه معه عشرة من الانصار فيهم انس بن مالك والبراء بن مالك فقدم
ابو موسى البصرة وبعث اليه بالمغيرة بن شعبة والنفر الذين شهدوا عليه فسألهم عمر رضه
فلم يصرحوا فجلدهم وامر المغيرة ان يلحق بالبصرة فيعاون ابا موسى على امره ونظر ابو موسى الى
زيادة بن عبيد وكان عبداً مملوكاً لثقيف فاعجبه عقله وادبه فاتخذه كاتبا واقام معه و
قد كان قبل ذلك مع المغيرة بن شعبة - قالوا فلما نظرت الفرس الى العرب قد صعد قولهم
وبثوا الغارات في ارضهم قالوا فيما بينهم انما اتينا من تملك النساء علينا فاجتمعوا على يزد
جرد بن شهريار بن كسرى ابرويز فملكوه عليهم وهو يومئذ غلام ابن ست عشرة سنة
و ثبتت طائفة على ازرميدخت فتحارب الفريقان فكان الظفر بيزدجرد وخلعت ازرميدخت
وتملك يزدجرد فجمع اليه اطرافه واستجاش اقطار ارضه وولى امرهم رستم بن هرمز و
ن محنكا قد جربته الدهور فسار رستم نحو القادسية وبلغ ذلك جرير بن عبد الله والمثنى
بن حارثة فكتبا الى عمر رضه يخبرانه فندب عمر الناس فاجتمع له نحو من عشرين الف
رجل فولى امرهم سعد بن ابي وقاص فسار سعد بالجيوش حتى وافى القادسية فضم اليه
من كان هناك وتوفي المثنى بن حارثة رحمه الله فلما انقضت عدة امراة المثنى
تزوجها سعد بن ابي وقاص واقبل رستم بجنوده حتى نزل دير الاعور وان سعداً بعث
طليحة بن خويلد الاسدي وكان من فرسان العرب في جميع لياتيه بخبر القوم فلما عاينوا
سوادهم ورأوا كثرتهم قالوا لطليحة انصرف بنا فقال لا ولكني ماض حتى ادخل عسكرهم
واعلم علمهم فاتهموه وقالوا له ما نحسبك تريد الا اللحاق بهم وما كان الله يهديك
بعد قتلك عكاشة بن محصن وثابت بن اقرم فقال لهم طليحة ملأ الرعب قلوبكم و
اقبل طليحة حتى دخل عسكر الفرس ليلاً فلم يزل يجوسه ليلته كلها حتى اذا كان وجه
السحر مر بفارس منهم يعد بالف فارس وهو نائم وفرسه مقيد فنزل فحل قيده
ثم شد مقوده بثفر فرسه وخرج من العسكر واستيقظ صاحب الفرس فنادى

فى اصحابى وركب فى اثره فلحقوه وقد اضاء الصبح فبدر صاحب الفرس اليه ووقف له طليحة فاطعنا فقتله طليحة ولحقه فارس آخر فقتله طليحة ولحقه ثالث فاسره طليحة وحمله على دابته واقبل بنحو عسكر المسلمين فكبّر الناس ودخل على سعد واخبره الخبر واقام رستم بدير الاعور معسكرا اربعة اشهر واراد واماطولة العرب ليضجروا او كان المسلمون اذا فنيت ازوادهم واعلافهم جردوا الخيل فاخذت على البر حتى تهبط على المكان الذى يريدون ويغيرون فينصرون بالطعام والعلف والمواشى ثم ان عمر رضى الله عنه كتب الى ابى موسى يأمره ان يمدّ سعدا بالخيل فوجّه اليه ابو موسى المغيرة بن شعبة فى الف فارس وكتب الى ابى عبيدة بن الجراح وهو بالشام محارب الروم ان يمد سعدا بخيل فامدّه بقيس بن هبيرة المرادى فى الف فارس وكان فى القوم هاشم بن عتبة بن ابى وقاص وكانت عينه فقئت يوم اليرموك وفيهم الاشعث بن قيس والاشتر النخعى فسار واحتى قدموا على سعد بالقادسية وان يزدجرد الملك كتب رستم يامره بمناجزة العرب فزحف رستم بجنوده وعساكره حتى وافى القادسية فعسكر على ميل من معسكر المسلمين وجرت الرسل فيما بينه وبين سعد شهرا ثم ارسل الى سعد ان ابعث الىّ من اصحابك رجلا له فهم وعقل وعلم لا كلمه فبعث اليه بالمغيرة بن شعبة فلما دخل عليه قال له رستم ان الله اعظم لنا السلطان واظهرنا على الامم واخضع لنا الاقاليم وذلّل لنا اهل الارضين ولم يكن فى الارض امّة اصغر قدرا عندنا منكم لانكم اهل قلة وذلة وارض جدبة ومعيشة ضنك فما حملكم على تخطيكم الى بلادنا فان كان ذلك من قحط نزل بكم فانّا نوسعكم ونفضل عليكم فارجعوا الى بلادكم فقال له المغيرة اما ما ذكرت من عظيم سلطانكم ورفاهة عيشكم وظهوركم على الامم وما اوتيتم من رفيع الشأن فنحن بكل ذلك عارفون وساخبرك عن حالنا ان الله وله الحمد انزلنا بقفار من الارض مع الماء النّزر والعيش القشف يا كل قوّينا ضعيفنا ونقطع ارحامنا ونقتل اولادنا خشية الاملاق ونعبد الاوثان فبينا نحن كذلك بعث الله فينا نبيّا من صميمنا واكرمنا ارومة فينا وامره

ان يدعوا الناس الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمد بكتاب انزله الينا فامنا به
وصدقنا فامرنا ان ندعوا الناس الى ما امره الله به فمن اجابنا كان منا له ما لنا و
عليه ما علينا ومن ابى ذلك سألناه الجزية عن يد فمن ابى جاهدناه وانا ادعوك
الى مثل ذلك فان ابيت فالسيف وضرب بيده مشيرا بها الى قائم سيفه - فلما سمع ذلك
رستم تعاظمه ما استقبله به واغتاظ منه فقال والشمس لا يرتفع الضحى غدا حتى
اقتلكم اجمعين - فانصرف المغيرة الى سعد فاخبره بما جرى بينهما وقال لسعد استعد
للحرب فامر الناس بالتهيؤ والاستعداد فبات الفريقان يكتبون الكتائب ويعبون الجنود
واصبحوا وقد صفوا الصفوف ووقفوا تحت الرايات وكانت سعد علة من خراج في
فخذه قد منعه الركوب فولى امر الناس خالد بن عرفطة وولى القلب قيس بن هبيرة
وولى الميمنة شرحبيل بن السمط وولى الميسرة هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وولى
الرجالة قيس بن حريم واقام هو في قصر القادسية مع الحرم والذرية ومعه في
القصر ابو محجن الثقفي محبوس في شراب شربه ثم ان سعدا تقدم الى عمرو بن معديكرب
وقيس بن هبيرة وشرحبيل بن السمط وقال اكم شعراء وخطباء وفرسان العرب
فدوروا في القبائل والرايات وحرضوا الناس على القتال قال ثم زحف الفريقان
بعضهم الى بعض وقد صف العجم ثلثة عشر صفا بعضها خلف بعض وصفت العرب
ثلثة صفوف فرشقتهم العجم بالنشاب حتى فشت فيهم الجراحات فلما راى قيس بن
هبيرة ذلك قال لخالد بن عرفطة بالرماح مليا ثم افضوا الى السيوف وكان زيد بن
عبد الله النخعي صاحب الحملة الاولى فكان اول قتيل فاخذ الراية اخوه ارطاة
فقتل ثم حملت بجيلة وعليها جرير بن عبد الله وحملت الازد وثار القتام واشتد
القتال فانهزمت العجم حتى لحقوا برستم فترجل رستم وترجل معه الاساورة و
المرازبة وعظماء الفرس وحمي الجبان المسلمون جولة وكلم ابو محجن ام ولد سعد فقال
اطلقيني من قيدي ولك علي عهد الله ان لم اقتل ان ارجع الى محبسي حتى اضع رجلي في
قيدي ففعلت وحملته على فرس ابلق فانتهى الى القوم مما يلي الازد وبجيلة

ما يلي الميمنة فجعل يحمل ويكشف العجم وقد كانوا اكثر على بجيلة فجعل سعد يعجب ولا يدري
من هو ويعرف الفرس وبعث سعد الى جرير بن عبد الله وكان معه لواء بجيلة والى
الاشعث بن قيس ومعه لواء كندة والى رؤساء القبائل ان احملوا على القوم من ناحية
الميمنة على القلب فحمل الناس عليهم من كل جانب وانتقضت تعبية الفرس وقتل رستم
وولت العجم هاربة وانصرف الى محبسه ابو محجن وطلب رستم في المعركة فاصيب بين
القتلى وبه مائة جراحة بين ما طعنه وضربه ولم يدر من قتله ونقل بل ارتطم في
نهر القادسية فغرق وانتهت هزيمة العجم الى دير كعب فنزلوا هنالك فاستقبلهم
النخارجان وقد وجهه يزدجرد مددا فوقف الا بدير كعب فكان لا يمر به احد من الفل
الا حبسه يقال قبله ثم عبى القوم وكتبوا كتائبهم ووقفوا مواقفهم حتى دنا منهم العرب وتواقف الفريقان
وبرز النخارجان فنادى مرد ومرد اى رجل رجل فخرج اليه زهير بن سليم اخو مخنف بن
سليم الازدي وكان النخارجان سمينا بدينا جسيما وزهير رجلا مربوعا شديد العضدين
والساعدين فرمى النخارجان بنفسه عن دابته عليه فاعتركا فصرعه النخارجان
وجلس على صدره واستل خنجره ليذبحه فوقعت ابهام النخارجان في فم زهير فمضغها
واسترخى النخارجان وانقلب عليه زهير واخذ خنجره وادخل يده تحت ثيابه
فبعجه وقتله وكان برذون النخارجان مدربا فلم يبرح فركبه زهير وقد سلبه
سواريه ودرعه وقباءه ومنطقته فاتى به سعد فاغنمه اياه وامره سعد ان
تزيا بزينه ودخل على سعد وكان زهير بن سليم اول من لبس الحرب السوارين
وحمل قيس بن هبيرة على جيلوس راس المستيمنة فقتله وحمل المسلمون من
كل جانب فانهزمت العجم وبادر جرير بن عبد الله الى قنطرة فحملوا عليه فاخذوه
برماحهم فسقط الى الارض ولحقه اصحابه وهربت عنه العجم ولم يصبه شئ و
عار فرسه فلم يلحق فاتى ببرذون من مراكب الفرس في عنقه قلادة زمرد فركبه
وذهبت العجم على وجوهها حتى لحقت بالمدائن وكتب سعد الى عمر رضه بالفتح
وكان عمر رضه يخرج في كل يوم ماشيا وحده لا يدع احدا يخرج معه يمشي على

طريق ميلين او ثلاثه فلا يطلع عليه راكب من جهة العراق الا سأله عن الخبر فبينما هو كذلك يوماً اذ طلع عليه البشير بالفتح فلما رآه عمر رضه ناداه من بعيد ما الخبر قال فتح الله على المسلمين وانهزمت العجم وجعل الرسول يخب ناقته وعمر يعدو معه ويسأله وتخبره والرسول لا يعرفه حتى دخل المدينة كذلك فاستقبل الناس عمر رضه يسلمون عليه بالخلافة وامرة المومنين فقال الرسول وتحير سبحان الله يا امير المومنين الا اعلمتني فقال عمر لا عليك ثم اخذ الكتاب فقرءه على الناس واقام سعد في عسكره بالقادسية الى ان اتاه كتاب عمر يامره ان يضع لمن معه من العرب دار هجرة وان يجعل ذلك بمكان لا يكون بين عمر وبينهم بحر فسار الى الانبار ليجعلها دار هجرة فكرهها لكثرة الذباب بها ثم ارتحل الى كويفه ابن عمر فلم يعجبه موضعها فانتقل حتى نزل موضع الكوفة اليوم ثم خط خططا بين من كان معه وبنى لنفسه القصر والمسجد وبلغ عمر ان سعدا علق بابا على مدخل القصر فامر محمد بن مسلمة ان يسير الى الكوفة فيحرق ذلك الباب وينصرف من ساعته واقبل محمد فسار حتى دخل الكوفة وفعل ما امر به وانصرف من ساعته واخبر سعد فلم يحر جوابا وعلم ان ذلك من امر عمر

الباقي فيما يليه

قصه رسليس
الفصل الثاني

في بيان جزع رسليس في ذلك الحي السعيد

فيها هنا عاش ابناء ملك الحبش وبناته لا يجربون الا تغيرات الطرب والرحمة ولا يذوقون الا الملونات النشاط والاستراحة - يخدمهم الذين تخذفوا يتمادى الاخرا وسيروهم كلما تنعم به القلوب والارواح - يحومون ايامهم حول البساتين المعطرة وينامون لياليهم في حصون مشيدة - ويبذل الجهد والمكر لئلا يكون سكان

الفجر راضين على قضائهم فرحين بما فيه - الحكماء الذين يعلمونهم ما تكلموا الا بما قاساها
اهل الدنيا وكافة الناس من المصائب والرزايا ووصفوا ما وراء الجبال بارض الدواهي
التي يغلي بها قدور المخالفة ويصول فيها المرء على اخيه وكانت الابيات التي تنشد
هنالك تشتمل على ذكر ذلك الفجر السعيد تذكارًا لسكانه ونغطًا لما كانوا فيه من
العيش والطرب وكانت شهواتهم تهيج وتثير بتذكر الوان اللذات مرة بعد اخرى
وكان العيش والطرب شغلهم طول وقتهم من اول الفجر الى اخر المساء و
قد استغفوا بمرادهم بهذه الحيل فقليل من ابناء الملك تمنوا رخاء جلهم وكلهم عاشوا
هنالك قانعين انهم ملكوا كما خلقه الله او صنعه الانسان مشفقين على الذين
اخرجهم النصيب من ذلك المراح لكونهم ملعبة الدهر وموارد الرزايا والدواهي
فعاشوا كلهم على احوالهم يصبحون ويمسون راضين على قضائهم بعضهم ببعضهم
الا رسليس فانه وهو ابن ست وعشرين سنة اخذ يعرض عن اللهو والمجالس
ويعتزل الى مواضع المشي وحيدًا منفردًا ساكتًا متفكرًا في احواله وربما يقعد على
الموائد وعليها الاطعمة واقسام الاغذية فيقوم عنها ذاهل العقل متناسيا
ان ياكل شيئًا وربما يحضر مجالس الطرب والغناء فينتفض بغتة ويسرع الى الزاوية
لا يسمع صوت الغناء فيها فلما رأوا اصحاب رسليس هذا التغير في احواله سعوا
غاية السعي على ان يجددوا فيه حب اللهو والطرب - فما التفت الى فضول اعمالهم
وما اجاب دعوتهم وبقي من يوم على شواطئ الانهار مستظلاً في ظل الاشجار
يسمع تارة صوت تغريد الاطيار من اغصان الاشجار وينظر حينًا الى الحيتان التي
تسبح في مياه الانهار - ويتامل مرةً في المراعي والجبال التي امتلأت من الحيوانات بعضها
ترعى وبعضها تستريح بين التلال - فهذا التغير العجيب في حاله امال اليه الابطال
واجتذب اليه القلوب حتى ان واحدًا من الحكماء الذي كان يانسه رسليس ويرغب
في مكالمته اتبعه ذات يوم متواريا عنه ليدرك ما اقلقه وانفجر منه - ولما
لم يعلم رسليس انه دنا منه احد نظر ساعة الى الشاة التي ترعى بين الحجارة واخذ

يُقابل حالها بحاله فقال ما الذى يميّز الانسان من جميع الحيوانات فكل حيوان
يجوب حولى ها هنا فله مثلى حوائج جسمانية اذا جاع اكل فشبع واذا عطش شرب
فروى واذا شبع فيستريح ثم يقوم ويمشى فيعود عليه الجوع والعطش فيأكل ويشرب
ويستريح وانا ايضاً اجوع واعطش ولكن لما اكلت وشربت فلا يأتينى النوم والراحة
فانا مثلها فى الحوائج والشهوات ولكن لما قضيت حاجاتى وملكت شهواتى فلا راحة
ولا سكون لى مثلها فانا أُمِلّ من الساعات التى بين اوقات التغذى واشتاق عند
الجوع لان احضر الموائد وايقظ من الاوهام التى انا فيها - والطيور تنقر الفواكه فربما
وتاكل منها الحبوب فتروح الى اوكارها وتقعد على اغصان الاشجار فى فرح ونشاط
وتقذف اشعارها فى التغريد والتسجيع الملذة بلا تفنن ولا تغير - وانا ايضا يمكننى ان
احضر اهل الطرب والعود ولكن الاصوات التى سرتنى بالامس تملنى اليوم جدا وقد
تكون املاكها اشد عندى حيث فى نظرى حسنا ولا ادراكا لا يمكن اشغالها و
اشباعها باللذات التى اعدت ها هنا - ولكن لا يحصل لى فرح ولا اهتزاز فى القلب
من ذلك الاشغال والابتهاج - فلا بد ان يكون للانسان حس باطن لا يمكن
التمتع به فى هذا المقام او له هواء روحانيه دون الشهوات الجسمانية مما يدلهمّ
قلبه ولا يأتيه طرب ولا راحة حتى يفوز بها فعند ذلك رفع راسه ولما رأى
القمر قد طلع توجه الى القصر فبينما هو يمشى بين المزارع اذ نظر الى الحيوانات
من يمينه ويساره فقال انتم فرحون قد طابت نفوسكم فقرت
عيونكم فلا تجدوا رجلا مثلى يمشى فيكم قد استثقل وجوده واما انا
فلا احسدكم يا اهل الرفق على سعادتكم هذه فيما هى سعادة الانسان انى
اقاسى همومنا فما اكره منه منها واشتق من داءٍ ما اصابنى فطرحما انتقد على
السيادات التى اذكرها واختشى من الرزايا التى اتزين بها فلا ريب ان الله سبحانه
قد قضى على كل انسان حق من ربها
فمن هذه الاقوال والاقوال نعلل رسليس ونشغل فى نظرانه الى الفقه

فتركها الحسن حزين، وابن جريين ولكن وجهه قد انجلى وكشف عما فى قلبه من الانبساط لحمة تشهد ادراكه للاطمئنان باذن الاطلاع على ما اصابه من هموم الدنيا وتاسف عليها بكلمات نصيحة وكلمات بليغة فلابد ان يفوز منها ويظفر بها۔

الباقى فيما يليه

المومياى

هى كلمة يونانية معناها حافظ الاجساد وهى دواء يبيت بعين شرابًا ومروخًا وضمادًا وهى مادة تخرج من بعض الجبال مع الماء ويلقيه الماء الى السواقى وقد يجمد وتفوح منه رائحة الزفت المخلوط بالقفر وتطلق المرسيا ايضًا على الدواء المعروف بقفر اليهود وعلى الموميا القبورى وهى الآن موجودة بمصر كثيرا وكان القدماء من اهل مصر يحنطون بها اجسام موتاهم حفظا من الهوام والبلى وعلى حجارة سود فيها ادنى تجويف الى الخفة ما هى توجد فى صنعاء اليمن تكسر فيوجد فى ذلك التجويف شئ سيال اسود وتغلى هذه الحجارة اذا كسرت فى الزيت وتجذب جميع ما فيها من تلك الرطوبة السوداء السيالة وربما اطلقت الموميا على ما صبر بها من الاجساد وعلى السلاجيت ايضا وهو عرق الجبال يوجد فى جبال برايمن اعمال حيدرآباد دكن صانها الله عن الشر والفتن وانى رايتها فى بلادى بيدار

وقال محمد بن زكريا الرازى فى صفة المومياى ومنافعه ومعرفة السبب فى الوقوف عليه وكيفية استعماله انه كان فى ايام افريدون الملك رجل يقتنص الصيد بمدينة يقال لها ارابجرد وبقرية يقال لها ابدى من نواحى كبشاجيد فرماه فاصابه فغاب الكبش عن بصره ولم يشك الفارس فى ان الرمية قد نكأت فيه والحقته فاجتهد فى طلبه ذلك اليوم فلم يقدر عليه ثم وجد ذلك الكبش بعد اسبوع فى كهف من بعض جبال تلك القرية يحسس شيئا هناك وكان السهم ببعض جلده كانه كان

فى عمق بدنه ثم خرج عنه الى الجلد ووجد الكبش صحيحًا ليس به اذى فاجتهد فى صيده وتعجب منه بما ظهر عنه ثم اخذه وذبحه ونظر الى موضع السهم فاذا المومیائی ملتصق بموضع السهم للتلحیم فعرف ان برءه بسببه فانهی خبره والطهر سره الى الملك فجمع اطباء زمانه وفلاسفتهم فنظروا الى ذلك فامتحنوه وجربوه فى اشياء كثيرة من امر الجبر والكسر والجراحات وغيرها مما تبين فى هذه الرسالة فيما بعد - فوجدوه فى غاية الجودة والصحة فى الوهن والجراحات وغيرها مما سنبينه فيما بعد عند ذكر منافعه - واخبروا الملك بذلك وقالوا هذا هبة من الله تعالى للملك اذ لم يوقف على ذلك فى غابر الايام ولم يظهر ذلك الا فى زمانه فامر الملك بالتوكيل به وان يوكل من يكون من اهل الامانة والصلاح والعفة وان يحفظ ذلك غاية الحفظ فلم يبق فى صيانة ذلك والاحتفاظ به غاية فكان فى كل سنة فى تخفير المتولى امير البلدة المؤيد وصلحاء الناحية ذلك الموضع بحفرتهم فينظر الى مبلغ ما يخرج منه يختم بخواتيم ويحمل الى خزانة الملك وكان ملوك العجم يفتخرون على سائر الامم بهذا المومیائی كما تفتخر ملوك الشمال ورم بالطين المختوم وملوك الصين بالراوند الصينى و ملوك الهند بالاهليلج الكابلى واعلم ان هذا المومیائی يوجد فى مواضع كثيرة بفارس وسائر النواحى الا انه لم يوجد من القوة والفعل مثل هذا الذى يوجد فى الجبل دارابجرد فى ذلك مثل الريوند الصينى اذا قيسته بالريوند الخراسانی وسائر الاشياء التى لها من القوى فى بلد من البلدان مما لا يكون فى غيرها -

المومیائی ومنافعه انه حار لطيف ناقد مفتح للسدد ومقوي للروح ومفتش للرياح فاما منافعه التى وضعها الاطباء فارس واجمعوا عليها قالوا انه نافع الصداع الكائن من البلغم والسوداء الفاسدة والخفقان ولوجع الاذن والصمم والخناق والقرحة وحبس النفس وعسرة الكائن من البرودة وسوء الهضم ولسع العقارب وللمسمومات وللارتعاش فى اليدين والرجلين العارض فى المشايخ و للسبات الكائن من البرودة ولاختناق الرحم وسائر العلل التى تصيب النساء من

البرودة وللحمى الربع العتيقة التي يكون من البلغم ولوجع الجراحات العفنة الرديئة و
الناسور التي يخرج المدة التي فيها قد اعيت الاطباء علاجها وللقوة وكسر العظام و
الصداع ودوران الراس ولوجع الحلق من البلغم وسيلان القيح من الاذن ولثقل في
اللسان وللسعال ولوجع الفواد من البرودة والرياح والنفخة التي في المعدة والنوا
والصدمة الواقعة بالمعدة والكبد ولكثرة الجماع ولمن اصابه سهم او جراحة بقرب
احد الاعضاء الشريفة وللمضروب بالسياط والخشب ونافع في اخراج الحصى من المثانة
والكلى وتسكين وجعها بمشية الله تعالى وعونه۔
واستعماله في هذه العلل التي ذكرنا انه نافع للصداع الكائن من البلغم اللزج ويدفع
السوداء الفاسدة ان يذاب وزن حبتين الى وزن نصف دانق بدهن الزنبق او
دهن السوسن الجبلي ويسعط بذلك الدهن ثلثة ايام كل يوم ثلث قطرات او بماء
المرزنجوش بعد شرب ذلك ولوجع الاذن والصمم ان يذاب منه في دهن الزنبق
حبة ويجعل في فتيلة ويوضع في الاذن وللخناق يوخذ منه وزن حبتين ويذاب
بماء قد طبخ فيه اصل السوس والعاقرقرحا ويتغرغر به وللخفقان والقروح وحبس
النفس وعسره الكائن من البرودة انه ياخذ منه وزن نصف دانق ويذاب
بالشراب الصافي في مقدار ثلث اواق فيوخذ ثلث ايام ويشتم منه اياما ولوجع
الطحال وجروحه ان يوخذ منه وزن حبتين ويذاب بماء طبخ فيه اصل الكبر
وبذر الفنجشك يطلى عليه ولاوجاع المقعدة وتورمها ان يوخذ منه وزن
حبتين يذاب بسمن بقر الخالص اوقية ويلعقه وللاستسقاء يوخذ منه وزن نصف
دانق بماء قد طبخ فيه انيسون ويطلى على ذلك الموضع وبول الابل وللابتداء الجذام
وابرص وداء الفيل يسقى ستة ايام بمطبوخ الافتيمون كل يوم وزن نصف دانق
ولوجع المعدة الكائن من البرودة وسوء الهضم يوخذ منه كل يوم حبتين بشراب
صاف وللسع العقارب والحيات ولمن شرب سما يوخذ منه كل يوم وزن حبتين
بماء طبخ فيه فراسيون واوراق الشيح وفودنج جبلي وللارتعاش في اليدين وللارتعاش في الرجلين

الحائض في المشايخ والمسنات الثاني من البرودة و [illegible]

البرودة يسقي وزن حبتين بماء طبخ فيه [illegible]

التي تصيب النساء من البرودة يوخذ [illegible] وهو [illegible]

رائحة طيبة وللحمى الربعي العتيقة الثالث [illegible] البلغم [illegible]

دانق بماء طبخ فيه بادآورد وافسنتين لوجع الجراحات العفنة [illegible]

يخرج منها المدة التي قد اعيت الاطباء علاجها [illegible]

بشحم الخنزير [illegible]

يوخذ منه وزن حبتين ويذاب بشراب ولمن اعياه [illegible]

الشريفة يوخذ منه حبتين الى نصف دانق على قدر قوة [illegible] ويذاب بشراب

ورد وشراب بنفسج ويسقى المجروح والمضروب بالسياط والخشب يذاب بالدهن

ويطلى عليه ويشرب منه بماء الباقلا - وللحصى في الكلى والمثانة يوخذ وزن

حبتين بماء بزر البطيخ والقثاء ولكثرة الجماع يوخذ منه وزن حبتين بماء اللحم او بماء

الحمص ان كان الآخذ له بارد المزاج وان كان محرورا بالترنجبين المصفى باللبن

الحليب وهذه الموميائي مجرب لجميع هذه الامراض بعارضة من البرودة في

اي عضو كان - والله اعلم بحقائق الاشياء

كاتبه

محمد عبد الجبار خان المدرس لمدرسة الاعزة في حيدرآباد دكن

الستي

لفظة هندية معناها اللغوي صادقة وعند البراهمة امرأة تحرق نفسها مع زوجها

الذي مات او لعبادة واحراق المرأة بعد زوجها عندهم امر مندوب [illegible]

نحو واجب لكن المرأة اذا مات عنها زوجها فليس لها ان يتزوج زوجا ثانيا عندهم

وهى بين احد امرين اما ان تبقى ارملة طول حياتها واما ان تحرق نفسها بست[illegible]
[illegible] وحلق الراس [illegible] باسة ممتدة بعد موت زوجها ومن
رسمهم [illegible] نساء [illegible] ابنا [illegible] ترا [illegible] ولا يتركو
[illegible] وحفظها - وكان هذا الرسم
عندهم من الازمنة [illegible] اصحاب السند دائرا وسائرا [illegible]
[illegible] عجز سلاطين الدين اكبر ملك [illegible] هذا الرسم [illegible] عن احراق
النساء مدة حياته وبعد الابتداء وان احراق النساء [illegible] على دينهم باقية الى
ان قامت الحكومة الانجريزية فيها واراد وزير الهند واراكين دولته ان يمنعوا
الهنود عن احراقهم النساء وجهد فيه جهدا بليغا وجد واجد كثيرا وكان
سعيهم مشكورا ففازوا بعد مدة بالمرام بتوفيق الله الملك العلام - وحدثه
ان لورد وليم بنتك وزير الهند فى سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة بعد الف
المسيحية امر امرا نافذا على ان يمنع رسم احراق النساء واشهر اشتهارات كثيرة
وارسل الى الحكام فرمانات وفيرة معذلك وكانوا لايمتنعون عن رسمهم وفعلهم
ويتهيئون للمقاتلة والمقابلة ويقولون ان الحكام كيف يتعرضنا فى ديننا ومذهبنا
ونحن مختارون فى امور ملتنا ولا يجوز للحاكم ان يمنعنا عن احكام ملتنا - وكان
وزير الهند فطنا كاملا حكيما عاقلا يلطف بهم مرة ويشتد اخرى - عاقبة الامر منعنا
تلك العادة الشنيعة عن الهند وحفظت النفوس من الهلاك - ولنعم ما فعل الوزير
بحكمته [illegible] النفوس عن الهلكة والفناء جزاه الله عن الناس خير الجزاء - وقال
ابن بطوطة فى رحلته لما انصرف عن زيارة الشيخ البذرانى فى الهند رأيت الناس
[illegible] سكنا ومعهم [illegible] سألتهم ما خبر [illegible]
[illegible] واحبت [illegible] تحرق نفسها [illegible] ولما [illegible]
[illegible] اخبروا انها [illegible] الميت [illegible] احرقت معه [illegible]
[illegible] الادارى [illegible] الهنود [illegible] راكبة والناس يتبعونها [illegible] وكافر

هذا التحريف يعلم كل من له ادنى مسكة فى علمهم و دينهم ان الاعراق كان من خبط الذى نعوذ بالله

كاتبه

محمد ... بن الله يار خان المدرس لمدرسة الاعزة فى حيدرآباد

الاصول الكلية فى اللغة العربية

اطبان - اطان - وطابن - وطامن اى خفى اقول القياس انهما من اطين وكذلك تبن وطبن اى فطن وفيه مع الدلل صيرورة فاعل اى افتعل - احشبه - اجشبه اى اغضبه ملات الكاس اى اصبارها واحمارها - حربه - حرمه -

الاربش - الارش المختلف اللون - الشكب - الشكم اى العطاء اقول والشكب ايضا الضرب - الصرم اى القطع ثبه - ثلم كسره - اجم النار - اججها من القاموس -

البخ - البخ - مكه - مصه من القاموس -

الكسم - الكسب - الشعم - الشعب - البحت - المحت الخالص ومثله المحض والحت دسترى انه يمكن ردها الى حكاية صوت -

التراكب - التراكم - لجم الدابة الجمها - زجب - زحف - اسبر اخروج الصدور دخول الظهر اسبر خروج الصدر و دخول الظهر من القاموس - فيه بدل الخاء بالياء

جعبه - جعفه - كنعه صرعه والسيل الجعاف كغراب جحاف بتقدير الجيم على الحاء نكب عنه نكف قته قهره قسه اى تتبعه فى الاخير شك فى النبق - نلع المها راه طلع - منه مهره ومثله مطه ومتوت الارض مطوت وتمتى وتمطى - تمرى ترشح فيه ... يرونه المضاعف ناقصا -

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اثمارهم وغالبها غلب عليها الاسم كالورد والنجم والمزين
البعوث - المبعوث - الخنيث - الخنيس - تب - سب وبث مثله فيه بدل و
قلب تشريع اى الشريع وتزرع - تمشه قمشه اى جمعه بدل التاء بالقاف،
الآفث الافك بدل التاء بالكاف - تاق - شاق بدل التاء بالشين -
التلالة - الضلالة بدل التاء بالضاد - التلتل - والطلطل - والترتر والقلقل
والسلسل اقول ذكر فى القاموس طلطله وقريب منه التبلبل - والتجلجل والتخلخل والتسلسل
والتزلزل والتغلغل والتملل ايضا وستجد فيما ياتى ما معنى هذ القرب - النقتاق
نقتعه وسعسعة - وزعزعة - زغزغة حرّكه وكذلك زحزحه وتحتحه وقريب منه دغدغه
الالص اللصت فيه صير ردّ المضاعف ثلاثيا مجردًا او بالعكس -
ثات ثات انهود - النهوض من القاموس جاء توا اذا جاء قاصدًا لا يعرجه شئ
والاتو الاستقامه فى السير اقول التامل يكشف انه من السواء - جثّ - جذ وعث و
عس وحس - النفث - النفخ من القاموس - ثاوره - ساوره واشبه -
بثش بهت بش معارضه المجرد والمضاعف - حنف جنث اقول وقريب جنف وجنح
جنب - شاكهه من القاموس شاكله -
الاثلاج - الافلاج اقول وقريب منه الافلاح بالحاء - نحث نحص وقريب منه بحث -
برث برح تنعم - علثه يعلثه - نمطه من القاموس اعلث اعلق - العلقه ما يتبلغ به
من العيش وكذلك العلثه هذا من القاموس - الفلج والفرق والفلق بمعنى
الجلج الفلق الجرح - الانجار الانجار - انبعج السحاب انبعق -
اجتنه - اكنه ستره العث فى القول والعط فى العقل من القاموس - ارتجم - ارتكم
ارتطم - ارتجن اقول وقريب منه ارتج - ارتجع ارتعس ومثله انطهس ارتخش و
ارتهش وارتعص - اما ترى كيف يبدلون حيث يشاؤن وانقول بانها الفاظ لاعلاقة
لواحد فيها بالاخر متوافقة فى المعنى فقط قول لا يشفعه برهان - الاجن الاسن
تجفّت عنه نفسه - نفث ... انه من الصف - اجحف ... اسدف ...

سفر جاسع - شاسع وجبعت الناقة وسعت - الجوس الحوس قال فى القاموس الجوس طلب الشئ بالاستقصاء والتردد خلال الدور ونحوه جاس وحاس وحس - النّاسح الناصح - البحر والبهر والبقر الشق اقول قريب منه - المهر والفهر - جرمه صرمه خرمه - وانظر قربها -

خدش راسه وشدخه وفرغه وفرخه وفضخه وفقعه وثدغه وثمغه وفلغه وفدغه فيه حجة باهرة ان مصدرًا واحدًا له معنى واحدٌ يأخذ اشكالا عديدة بيدل حروف الاصلية ثم تصير تلك المصادر الحادثة مصادر لكلمات جمة -

خمر - غمر اى غطى اقول قريب منه غفر وكفر - الخسوف والكسوف انظر فرقا يسيرا فى المصداق فان واحدًا منها خاص بالشمس والآخر بالقمر وفيه اشعار بانهم اذا ارادوا استعمال لفظ فى مفهوم يتفاوت يسيرا -

الشدخ الشدق الشق - سحقه - سهكه من القاموس - ختر الرحم عتر الختل - ذرء طرء طلع اقول قريب منه ذرء - دسم - طسم طمس -

المبالدة بالسيوف المبالطة والبطل الشجاع والبدل كذلك اقول القياس انها من المبادلة كان القرنين اذا نازلا ضرب احدهما الآخر بسيفه فكانه اعطاه اياه وفعل الآخر مثل الاول فكانه اخذ ضربه سيف قرنه واعطاه فى البدل ضربه سيفه فسميت مبادلة السيوف بالقلب مبادلة ويبدل التاء طاءً مبالطة - اوهضت الناقة اجهضت - هدبه - هذبه - الترنيم التدنيم -

الدبيب الزبيب الزغب اى صغار الشعر والتسمية لعلها لانها يرى لها دبيب وحركة بادنى الريح - ناهده - ناهضه -

رجل مدرس مضرس - الدلام - الطلام - ذبر زبر سفر - لذمه - لذم بالمكان لزم - ذرف اليه زيف وزلف ودلف وقريب منه سلف - ذعذعه زعزعه - زازه وسعسع - رمعت الناقة زمعت وقال فى القاموس ازمعت الامر عليه انبعث - ثربه ثلبه - وطن عطن قطن - اجردته الجلهة، الجيلة الجانب

الطمر- الطمل- التمل- الثوب الخلق
اختلق الكذب اختلقه اول الخلق بمعنى الايجاد والابداع تحقل انتزاعى لايتصور كيفيته
وتعبيره بلفظ لا يمكن ردّه الى حس خلاف القياس فلعل العرب راوا الطيور تخرق
البيض وتخرج منها الفراخ وشبّهوا خلق المخلوق ومسيره من العدم الى الظهور بخروج
الفراخ من الجنان البيض الى الفضاء الواسع وسمّوه خلقا فانخرق وانخلق فى الاصل
بمعنى واحد ولكن اختص الخلق بلام بمعنى الايجاد وبقى الخرق فى معنى الشق ويؤيد هذا
التاويل قولهم فطر الخلق بمعنى ابتدعهم حيث الاصل فى الفطر الشق -
فالطه فارطه لافطه صادفه - اربضق - التصق - ارتصع ارتفع قريب منه
مارسه مارزه سكرت الريح سكنت من القاموس ليله ساكرة ساكنه - ازدف اسدف الليل
زقع الديك صقع واقول وقريب الصاعقه ويمكن ردّ هذا المصدر الى حكاية صوت
كما يجيئ - الفرزة الفرصة الفرسة والرخصه الزرق الصدق نكز - نكص و
قريب منه نكس -
الحرّة الحجزة معقد الازار فيه صيرورة المضاعف صحيحًا مجردًا -
حرزه حرسه الدعس الدعص - ساع الشئ ضاع واساعه اضاعه
مسح فى الارض مصح - اسفقه - اصفقه - السخب الصخب - مدّه مطه محط
مخطه - متّه - الصحرة السحرة - سفع صفع - المس النمش الهسم الهشم
ومثله الهصم وقريب منه عندى الهضم هل الهنم والهشم والهجم والهدم يقال
بيت مهجوم اى حلت اطنابه وانضمت اعمدته فكانه انكسر ويمكن ان يكون الهرم ايضا
منه كما يطمع فيه معنى التهرم بمعنى التحطيم والتقطيع قطعًا صغارًا التحطيم من
الشيخوخته والتقطيع الاصل وسمّى اشهره هرمًا لانه يهضم العمر -
التسمير - التشمير - نفشاء الرض فيهم تقشاء الاول بالفاء والثانى بالقاف -
العبثة العبسة - العسم - العشم وقريب منه الجشم -
نهش - نهس - شما - سما - سمّ - شمّ -

البهش - البهس اى المقل ما دام رطبًا -
مشج - مزج - مشع - مزع بمعنى - حرش - حرف -
البصط - البسط - صلطه - سلطه - القنص - القنس - الوكز - الوكز -
الصنع واسنع اقول قريب منه الصنف والصنو - حاص الشى حسّ -
الهرص الهرث والهرد مثله -
الموص غسل لين لعلّه حكاية صوت ومهض ثوبه نظفه فيها قريب معنى وتلفظا
حضرب الاناء خلطه ملئه بحضرمه وحصرمه - بهضه الامر بهظه
وخضّه الشيب وخظّه بالواو والخاء والضاد وبدل الاخير بالخاء -
الضرغم - الضرغم الاسد -
خبض عمله حبط - ارخص السعر ارخصه من القاموس اوضقه اوجفه -
حضم عليه هجم - بطر - بتر - بطّ - بت -
اسبطر - اسبكر - ارحف حدّد سكنها كارهف من القاموس -
المعاضة - المعاطة وغطه الزمان اى عضّه صير ورة المضاعف مثالًا -
ظلف نفسه اى صرف -
الباعة - الباحة ومثلها الباهة - الاقتراع - الاقتراح - العمس - الحمس -
ساع الماء ساح - الترقيع - الترقيح - اصل الترقيع اصلاح الثياب
المخرقة بالرقاع ثم استعمل فى الاصلاح تجريدا وقر صدره وغر -
الغوماء - الغوغاء - علث - غلث خلط - تمسن اياه وتاسنه - وتاسله -
العص بالفتح الاص اى الاصل ومثله الاض وكذلك الاسّ فيه صير ورته مضاعفًا
صحيحًا - الغوس - الغموس - اتخمه - اتخمه - الغبن الخبن ومثله الكبن -
الدغل الدخل الدغث - ذهب داخرًا داغرًا - صاغرًا -
اعضالت الشجرة اخضالت - ساغت به الارض ساخت - فاغت الرائحة فاحت
وفاحت ماءت الهرة ماءت اقول اللفظ حكاية صوت الهرة ثم اتخاذ الفعل منه

وسوف ترى ان لهذا النقل اثر عظيم من صوت الالفاظ ولسان غريب غمز راسه نبزت
قفا الشى قفا - احسست احسيت اجست نخست ووحدت حيث الريح هفت
الجهدف - الجدث - الرفيف الدبيب الغالب ان الدك حكاية صوت يسمع عند
حطلات على بثق - قارعه - قاربه - اقتراف الجريمة الاقتراب منها ويمكن
الالحاق به الارتكاب والارتباك به او بالعكس - سفاه - حباه - اعطاه :
شطب - شطف العسف القسم انظر الى الكسف والخسف والغلس والغلس -
قرع راسه بالعصا قرعه - سل نحاف نحاف نجاف - سحق سحك - الكح - الكح
الكط - القط فيه صيرورة المضاعف مجرداً ثلاثيا -
الدكت الدك الطلث الطق وليس هذا من حكاية الصوت - عقل البعير عكل
شكا ناب البعير شقاء -
حشك القوم حشد وناقة حشوك حشود اى جامعة بلبنها -
الحكك الحقد - الحقد - الشكلة - الشهلة - آل المريض ان التابيل التابين
نحته - نحته - ثافله - ثافنه - جالسه دمن الارض دمنها وكذلك دبلها
لشد المتاع ورشده ونضده دالت الايام - دارت علق القربة عرقها -
اختلط السيف اخترطه وانظر قرب الخرد والخرط ويمكن القول بانه حكاية صوت
استغلب عليه الضحك استغرب - الصلم - الصرم - جبله على الشى جبره
طامه الله على كذا طانه وقانه - الماطع الناطع - الناصح الناصع -
لمته - كته - جته - غته - اقول الغيم والغمد قريبان منه تمدحت خواصر الابل
تندحت اى اتسعت اقول من داب الذين يبيعون الابل والخيل السعر فى
ترى سمنه اذا اقيمت فى السوق ولذلك يشربونها اكثر ما يكون قبل العرض لتمدح
خواصرها فكانهم يمدحونها ثم يصيفونها بالسمن فاستعمل المدح بمعنى الوصف لانه
يقتضيه يمدح صاحب الفرس فرسه ثم يصفه فقيل لكل واصف انه مادح اولانه
اذا وصف ممدوح انتفخ عجبًا ونشاطًا فقيل للواصف مدحه والحمد منه ولكنهم نقلوه

بين الافعال الاختيارية والصفات الخلقية حصوا الحمد بالاولى بالقلب فى ترتيب الحروف

التم التب ادلهم ادلهن من القاموس - وحد وبد متجح تجح الوجه قريب منه

المتر البتر اربى على الخمسين الى - الحلم الحل صيرورة المضاعف صحيحًا -

سدن - سدل = الخامن - الخامل = الكامن - آسود حالك - حالك - سراويل

تراوحن معرب شلوار آذهنه - اذهله - الجرن - الجسم - الجرم -

ارجن الشئ ارتجم - ارتكم - ارتطم - آصن على الامراصة -

الجرنفض كعلابط الثقيل الوخم - الجرامض - الجلاهض كذلك لا اذكر هل اخذت

الجرافض من الجاموس او من كتاب اخر اذ لم تكن فى ايدينا الابدل الحروف وقيام بعضها

مقام البعض ليد لنا توحيد كثير من المصادر والقول بان واحدًا منها اصل والباقى

فروع وليلنا على اصله واحده حسية معناه اوكثرة مشتقاته اوكثرة استعماله او

وجود ما هو قريب منه فى العبرانية او الريانية واما اذا اضيف اليه القلب فى

المضاعف صحيحًا ومعللًا وجدنا اسبابًا قوية موصلة الى بساطة وسهولة تسر الناظر

وتشغف الطالبين - المدح المده فى القاموس - مازحه مازحه - يمكن ان

يكون القسورة بمعنى الغضنفر معناه من البدل وزيادة النون - الحدبار بالكسر

الناقة الضامرة كالحدبير والتى ذهب سنامها والسنة المجدبة -

حدابير كقطام السنة الجدبة، وحدباء دابة بدت حراقفها اى عظام الحجبة اى

راس الورك القياس انهم بدلوا الهمزة التى كانت جزءً من الالف الممدودة فى

التلفظ بالراء وكروا الحاء وضما رحدبار -

الهرجة اختلاط الصوت يمكن ردها الى الهرجة وكما رايت العرب يبدلون حروفا

فى الفاظهم كذلك تجدهم يقلبون ترتيب الحروف فيها ونتلو عليك ههنا بعض مثال

القلب آكر ركاء اى حضر - ابعرق الشئ زبرقه اى مهرقه وبهرده الماء لكه

الملئكة الرسالة - انت ناءت حسد -

اشب شاب خلط الاوباش الاوشاب - القياس ان شاب بمعنى بلغ من العمر سن

يبقى فيه الشعر من الخلط او من شهب بمعنى صار ابيض -

قيا بالمكان باض اى اقام والقياس ان يكون باضت الدجاجة من قيامها فى موضع البيضة كما كاع كع اى جبن انظر الى تصور مصدر المضاعف والاجوف والناقص فانه ضرب المضاعف فى صورة الاجوف عن الطريق وضها الناقص والمثال -

البعض والبضعة وبضعا وعشرين والبعوضة تظهر ان يكون من مصدر واحد

هذا ليس من الجاسوس - ماء السنور اى ليس هذا الا حكاية صوت القرق واتخاذ الفعل منه - جاب جفى صرع ومثله جعف وجفع فيه بدل الحروف والقلب وصيرورة الصحيح معتلا - اعتامه اعتماه اختاره - عاث يعيث عثى يعثو صيرورة الاجوف ناقصا - الوهف الهفو صيرورة المثال ناقصا - الوانك الواكن يقال وكن الطائر بيضه حضنه انظر الى قرب الوكر من الوكن ثم الوطن والعطن -

الشاكى الشائك - الشاعى الشائع - نيض الماء نضب من القاموس الودب الوبد سوء الحال بيت المكان وتب - خابى خائب - نغشت الارض بشغت مطرت قليلا - بكل بلك خلط - بجّ جبّ قطع ومثله بقّ وحبّ - تبسبس الماء تسبسب وتصبصب اقول القياس انه حكاية صوت الماء جرى ومنه الصب على الغالب - تريح عليه رتج اشكل عليه - قرب ثحاح وحثاث اى سريع ونحوه حذحاذ وحصحاص وحقحاق وتقتاق وصبصاب اقول اذ ادنى الخيل دنوا سمع لحوافرها صوت يحكى ثح ثح او تق تق ثم استعمل بمعنى قرب قريب يسمع عنده الصوت ويدل ثم قالوا حصحاص وصبصاب وغيرها وعمل فيه البدل والقلب ومن هناك حصحص الحق تمثيلا للظهور بخروج سبع من عقدة شجر مع صوت يحكى حص حص - بجم زن الكلام مجمم لم يبينه هو فى حكاية الصوت الغير المثال - جلب - لجب صاح الجبس الذى باليد والجواس المواس من القاموس - رحمته - رحشمه اغضبه -

الحتم المحت اى الخالص والمحض والبحت - الحمس المحل اليوم الحار - اقول وقريب منه الاحترام والاحتمام ويقال احتلام الحر واحتمد وانظر متابه احتمد وبالحمس

واحتمال فرض اشتقاقه من الجمد -

الخشاف - الخفاش - خطرخوط اورعيت الابل ارذوبيت - مضت مل وجوهها

اورعيت واورعفت - ردسه ردسًا اى ذلله كدرسه درسًا ومنه عندى

المدرسة وقريب الفرس ارمش ارشم - ابرش - اربش مكان اختلف الوانه

شدّه دهس - ساهف سافه شديد الوطش - خطيب مصقل مصلق اى

انه من كلامه الصقول تقشعر فيه الشيب - تعشف اشترو فشا لعل فشا اصله

لمق الطريق لقمه ولمقه اى وسطه والقرطغا لبأ منه تحث وحم رمعث نكف

عن الشى عدل شل كنف - المهفوت المهوت المبهوت - يجه السبع جهجها ى صاح

به هو من حكاية صوت جهجه يصوت به اذا ارادوا اخراع سبع -

درب - دبر - لا اذكر هل اوثه من الجاسوس اقول قريب منه جرب - اقول الرضع

والضرع والرفع والفرع قريبان فى الرفع والفرع معنى الصعود ظاهر سميت فروعًا

لرفعها على الاصل والدعام والعمود فيها قريب -

احسست احسيت - حست ظننت وجدت وابصرت وعلمت

الباقى فيما يليه

ترجمه ابن خلدون رحمه الله تعالى

هو ابو زيد عبد الرحمن بن خلدون الاشبيلى المغربى الحضرمى قاضى القضاة الامام

العالم العلامة الفيلسوف المورخ الشهير اصل بيته من اشبيلية من عمل الاندلس

انتقل سلفه الى تونس فى اواسط القرن السابع للهجرة عند الجلاء والحادثة التى وقعت

فيها فولد بها المورخ الشهير فى غرة رمضان سنته اثنين وثلاثين وسبعمائة وربى

فى حجر والده الى ان ايفع وقرء القران الشريف على الاستاذ ابى عبد الله محمد بن برال

الانصارى بالقرأت السبع المشهورة وختمه عدة ختمات ثم درس كتاب التسهيل

ومختصر ابن الخطيب في الفقه وغيرهما من الكتب فاتقن العربية وحفظ كتب الاشعار
ثم تضلع في الفنون والادب والتاريخ حتى صار من اعلم عصره واوحد دهره وقرء المنطق
على الشيخ ابي موسى عيسى بن الامام ولم يزل مكبّاً على تحصيل العلم حريصاً على اقتناء الفضائل
الى ان كان الطاعون الجارف ببلده فهلك فيه اكثر شيوخه واسلافه وابواه ولزم
مجلس الشيخ ابي عبد الله الابلي وقرء عليه ثلاث سنوات واخذ عن موسى ابن الامام
العلوم العقلية والمنطق وسائر الفنون الحكمية ثم استدعاه ابو محمد بن تافراكين المستبد
على الدولة يومئذ بتونس الى كتابة العلامة عن السلطان ابي اسحق بعد عزل ابي
عبد الله محمد بن علي بن عمر ثم خرج مع ابن تافراكين سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة
وقد كان عزم على الخروج من افريقية لما اصابه من الحزن والهم من جرى الطاعون
ولما خرج من تونس نزل ببلاد هوّارة مع العسكر فثارت حرب نجا منها وتحول الى
سبتة ونزل على صاحبها محمد بن عبدون ثم هيّأ له ابن عبدون السفر الى الغرب
مع رجل من هناك فسافر معه الى قفصة الى ان اتى محمد بن مزني الى قفصة ثم خرج
الى الزاب فخرج معه ورافقه الى بسكرة ونزل على اخيه الى ان انقضى الشتاء ثم خرج
من بسكرة وافدا على السلطان ابي عنان المريني بتلمسان فلقي ابن ابي عمرو بالبطحاء
وتلقاه بالكرامة وردّه معه الى بجاية وشاهد الفتح وكان اذ ذاك شاباً لم يطر
شاربه ولما عاد السلطان ابو عنان الى فارس جمع اهل العلم بمجلسه وجرى ذكره
عنده فكتب اليه الحاجب يستقدمه فقدم عليه سنة خمس وخمسين وسبعمائة
ونظمه في اهل مجلسه العلمي والزمه شهود صلواته معه ثم استعمله في كتابة التوقيع
بين يديه على كره منه اذ لم يكن يعهد مثله السلفة فعكف على القراءة والنظر ولقاء
المشيخة من اهل المغرب ومن اهل الاندلس الوافدين وحصل منهم افادة و
كان منهم ابو عبد الله محمد بن الصفار المراكشي وابو عبد الله المقري التلمساني
ابو عبد الله محمد بن [illegible] محمد [illegible] الشريف العلوي وابو القاسم محمد بن [illegible] البرجي
وابو عبد الله محمد بن عبد الرزاق [illegible] وهكذا تقدم عند سلطان ابي عنان تقدماً

اوقع عليه اعيان الحساد فابتدئت به السعايات عند السلطان قربت حتى سال
الى الاصغاء لها ثم اعتل السلطان اخر سنة سبع وخمسين وسبعمأته وكانت بين ابن
خلدون وبين الامير محمد صاحب بجاية من الموحدين صداقة وصداخلة فنمى
الى السلطان ان صاحب بجاية قاصد الفرار لاسترجاع بلده وان لابن خلدون
مداخلة معه فى ذلك فقبض عليهما ثم اطلق الامير محمد وبقى ابن خلدون
معتقلا الى ان توفى السلطان وكان ابن خلدون قد نظم له فى حال مرضه قصيدة
تبلغ مائتى بيت يستعطفه فيها اولها — على اى حال لليالى اعاتب ✤ واى صروف
للزمان اغالب كفى حزنا انى على القرب نازح ✤ وانى على دعوى شهودى غائب ✤ وانى
على حكم الحوادث نازل ✤ تسالمنى طورا وطورا تحارب — فسر بها السلطان وكان حينئذ
بتلمسان ووعده انه متى حل بفاس يطلقه ولكنه مات بعد خمسة ايام من وصوله
اليها آخر سنة تسع وخمسين وسبعمائة وبادر القائم بالدولة الوزير الحسن بن
عمر الى اطلاق المعتقلين فاطلق ابن خلدون من جملتهم وخلع عليه الوزير واعاده
الى كرامته ولقى يحسن معاملته الى ان انتقض عليه بنو مرين فاضطرب امره
ثم ان السلطان اباسالم المرينى اقبل من الاندلس يطلب ملكه واستعان بابن خلدون
على امره لما كان بينه وبين شيوخ بنى مرين من المحبة والالفة وكانوا منتقضين
على السلطان فلجابوا ابن خلدون الى طلبه واتى الى السلطان ابى سالم زطائفة
من وجوه اهل الدولة واظهر الوزير الحسن بن عمر دعوة ابى سالم ثم دخل ابو سالم
الى فاس وابن خلدون فى ركابه فى شعبان سنة ستين وسبعمائة فاستعمله
فى كتابة سره والترسيل عنه والانشاء لمخاطباته فقام بوظيفته احسن قيام ولم يكن
فى درجته بالانشاء وحينئذ اخذ فى نظم اكثر اشعاره ومدح السلطان ابا سالم
بقصائد غراء طويلة من اسداها — اسرفن فى هجرى وفى تعذيبى ✤ واطلن موقف
عبرتى ونحيبى ✤ الى آخرها كذلك ثم غلب الخطيب بن مرزوق على هوى السلطان
فانقبض ابن خلدون وقصر الخطو مع البقاء على كتابة السر وانشاء المخاطبات

وابراهيم - ثم ولاه اخر الدولة خطة المظالم فوفى حقها ولم يزل ابن مرزوق آخذا
في سعاية به وبغيره من رجال الدولة غيرة ومنافسة الى ان انتقض الامر على
السلطان بسببه وثار الوزير عمر بن عبد الله بدار الملك فصار الناس اليه ونبذوا
السلطان اباسالم وبيعته وكان في ذلك موته ثم ان الوزير عمر اقر ابن خلدون
على ما كان عليه وزاد في جرايته فانه كان بينهما مودة من ايام السلطان ابي عنان
ثم ان ابن خلدون قصد الرحلة الى الاندلس فمنعه الوزير عمر فاستعان بصهره
الوزير مسعود بن رحو بن ماسي ومدحه بقصيدة اولها ـ سقى الله دهرا انت
انسان عينه ـ ولا مس ربعا في حماك محول - فاعانه الوزير مسعود فاذن له بالاطلاق
على شريطة العدول عن تلمسان فصرف اولاده وامهم الى اخوالهم اولاد القائد محمد
بن الحكيم بقسطينه اول سنة اربع وستين وسبعمائة وتوجه الى الاندلس وسلطانها
يومئذ من بني الاحمر ابو عبد الله المخلوع كان قد تعرف به عند السلطان ابي سالم
بفاس - ومر بسبتة وبها كبيرها ابو العباس احمد بن الشريف الحسني فانزله بيته
واكرمه غاية الاكرام ثم سار من عنده مارا بجبل الفتح (جبل طارق) ثم خرج منه
الى غرناطه وكتب للسلطان ابن الاحمر ووزيره ابن الخطيب بشانه فاتاه من ابن
الخطيب كتاب يتاحل به فيه من جملته هذه الابيات ـ حللت حلول الغيث
في البلد المحل * على الطائر الميمون والرحب والسهل * يمينا بمن تعنو الوجوه لوجهه
من الشيخ والطفل المعصب والكهل * لقد نشأت عندي للقياك غبطة تنسي
اغتباطي بالشبيبة والاهل * وودي لا يحتاج فيه لشاهد * وتقريري المعلوم ضرب
من الجهل - ثم دخل البلد ثامن ربيع الاول سنة خمسة وستين وسبعمائة فاهتز
السلطان لقدومه وهيأ له منزلا في احد قصوره مع كل لوازمه واركب
خاصته للقائه فلما دخل عليه بالغ في اكرامه ولما نزم شيعه ابن الخطيب الى
منزله واختص به اختصاص الاخ باخيه ثم ارسله سنة خمسة وستين وسبعمائة
الى طاغيته قشتاله لاتمام عقد الصلح بينه وبين ملوك العدوة بهدية فاخرة

من ثياب الحرير والجياد والمقربات بمراكب الذهب الثقيلة فلقيه باشبيلية وعامله
بالكرامة الفائقة واثنى عليه عنده طبيبه ابن زرزر اليهودى المنجم وكان قد تعرّف
به عند السلطان ابى عنان فطلبه الطاغية للمقام عنده وان يرد عليه تراث
سلفه باشبيلية فامتنع [illegible] السفر فزوده وحمله على بغلة فارهة بمركب ثقيل و
لجام ذهبيين اهداهما الى السلطان ابى عبد الله فاقطعه قرية البيرة من اراضى
السقى بمرج غرناطه ومدح السلطان المذكور بقصائد ثم انه شكا له شوقه الى اهله
وولده بقسنطينة فارسل السلطان من جاء بهم الى تلمسان وارسل الى هنالك
اسطولاً يأتى بهم الى المرية فاستاذن ابن خلدون السلطان بتقليبهم فاذن له
ثم مدة سعى به الساعون من هيجان نار الحسد بقلوبهم عند الوزير ابن الخطيب
فتنكر منه وبعد برهة كتب اليه السلطان ابو عبد الله صاحب بجاية بالحضور
فاستأذن السلطان ابن الاحمر واخفى شان ابن الخطيب حفظا للمودة فاسعفه
وجهزه للسير وكتب له مرسوما بالتشييع من املاء ابن الخطيب سنة ست وستين
وسبعمائة فسار الى بجاية واحتفل به السلطان ابو عبد الله وتهافت عليه
اهل البلد يقبلون يديه وكان يوما مشهوداً ثم ان السلطان قلده اعمال دولته
فاستفرغ جهده فى سياسة اموره وتدبير سلطانه وقدمه للخطابة بجامع
القصبة وكان بين ابى عبد الله وابن عمه ابى العباس صاحب قسنطينه فتنة
احدثتها المشاحة فى حدود الاعمال من الرعايا والعمال غلب بها ابو عبد الله
وقلت نفقته فخرج ابن خلدون لتحصيل المال الى قبائل البربر بالجبال الممتنعين
من المغارم منذ سنين فدخل بلادهم واستباح حماهم واخذ رهنهم على الطاعة
حتى استوفى منهم الجباية ثم ان ابا العباس قتل ابا عبد الله فاقبل اليه ابن
خلدون فاكرمه [illegible] ابو العباس فاستأذنه ابن خلدون فى بلده ثم
نزل [illegible] يه [illegible]
[illegible] الى [illegible] العرب [illegible]

محمد بن يوسف بن مرزوق صداقة قديمة فاكرمه جميعا ثم ان السلطان ابا حمو صاحب
تلمسان كتب اليه في الحضور بحجابة والعلامة وقد بالغ في الرسالة بالثناء عليه
والالحاح بلزوم قدومه والتشكر مع صداقته فارسل اليه اخاه يحيى نائبا عنه لانه
كان قد نزع من غواية الرتب فاعرض عن الخوض في احوال الملوك وجعل همه المطالعة
والتدريس وكتب له في ذلك الوقت ايضا الوزير ابو عبد الله بن الخطيب من
غرناطة رسالة طويلة يتشوق بها اليه فاجابه عنها برسالة طويلة ايضا ثم ان
ابا حمو قصد الرحيل الى بلاد رياح في الصحراء فاستأذن ابن خلدون بالمسير الى
الاندلس لعدم امكانه على التوجه معه فاذن له واعطاه رسالة لابن الاحمر
فاتى الى المرسى بهنين غير انه تعذر عليه ركوب البحر من هناك فبلغ سلطان
المغرب الاقصى عبد العزيز المريني ان ابن خلدون مقيم بهنين وان معه وديعة
الى السلطان الاندلس فانفذ من وقته يطلبه ويكشف الخبر فما وجد الخبر صحيحا
واتى به الى السلطان فلقيه بتلمسان واستكشفه عن الامر فاعلمه بعدم صحة
ما شاع فعنفه على مفارقته دراهم فاعتذر له وصادق معه من كان هناك حضرة
من الامراء والوزراء فاكرمه السلطان وسأله عن احوال بجاية فانه يقصد
ان يملكها فهون عليه ابن خلدون السبيل في ذلك فسر به وكان ابن خلدون
قد اعتقل في يومه فاطلق من غده ونزل برباط الشيخ ابي مدين طلبا للعلم والمطالعة
والتدريس - ثم ان السلطان عبد العزيز طلبه ووجهه الى بلاد العرب والزواودة
بالصحراء يدعوهم الى الطاعة وبعث معه شيوخا وكبار الدولة فسار ونجح سعيه
ثم الى بسكرة حيث كان اهله وولده فورد اليه كتاب من ابن الخطيب وزير
الاندلس انه اقبل الى السلطان عبد العزيز لاختلاف حصل بينه وبين سلطانه
وعاتبه على ما بلغه من امره السابق بالاندلس فاجابه برسالة يتبرأ له فيها
مما اتهم به وانه ذو طوية سليمة لا تميل به الاهواء الى ما ليس من دأب اصحاب
الصداقة والود الوثيق - وكان ذلك سنة اثنين وسبعين وسبعمائة ثم ان

وقد حالت بينه وبين السلطان موانع الزمنة التي كانت ببسكرة ثم بعد مدة كتب
اليه السلطان بالحضور فيسر الله له وقام من بسكرة باهله وولده سنة
اربع وسبعين وسبعمائة - فلما وصل الى مليانة اتاه الخبر بوفاة السلطان
وكان قد طرقه المرض وكان صاحب مليانة علي بن حسون الهساملي من قواد
السلطان وموالي بيته قصد الرحيل الى احياء العطاف فارتحل معه ابن خلدون
ونزلوا على اولاد يعقوب بن موسى ثم مضى ابن خلدون من هنالك الى منازل
اولاد عريف امراء سويد ثم لحق به علي بن حسون بالعساكر فارتحلوا من هنالك
الى المغرب على طريق الصحراء فاعترضهم بنو يغمور بعبد ود ببلادهم فانتهبوا كل ما كان
معهم. عباسهم من نجا على الخيول الى جبل ديدو وارجلوا الكثير من الفرسان
كان ابن خلدون من جملتهم وبقي الى ان لحق باصحابه في جبل ديدو ثم سار
الى فاس ووفد على الوزير ابي بكر بن غازي القائم بدعوة بني مرين فاكرمه وصار
من اجل رجال الدولة ولما كانت سنة ست وسبعين وسبعمائة دخل
السلطان ابو العباس دار الملك فاستاذنه ابن خلدون بالمسير الى الاندلس
ولقيه السلطان ابن الاحمر بالاكرام كالعادة وكان كاتبه عوض ابن الخطيب الفقيه
عبد الله بن زمرك فلقيه على الطريق واوصاه باجازة اهله وولده الى غرناطة
فلما وصل وطلب ذلك ابوا عليه ان يجيزوهم لامور خافوها من اقامة ابن خلدون
عند الاحمر وسعوا بوسائطها فاجازه ابن الاحمر الى عدوة تلمسان وكان الحال غير رشيد
بينه وبين السلطان ابي حمو لانه اجلب عليه العرب بالزاب لاسباب لاجل ايراد
فامر ببقائه مقيما بعينين ثم صفا الحال بينهما واقام ابن خلدون بتلمسان ولحق به
اهله وولده من فاس واقاموا معه وذلك في عيد الفطر سنة ست وسبعين
وسبعمائة وشرع هنالك ببث العلم ثم بدأ للسلطان الى حسوراء في الزواودة و
حاجته الى استئلافهم فاستدعاه وكلفه بهذا الامر فاستنكر منه ذلك لقصده
الخلوة والانقطاع غير انه اجابه ظاهرا وخرج حتى انتهى الى البطحاء وعدل ذات اليمين

الى مسند دلت باولاد عريف قبلة جبل كزول فتلقوه بالاكرام والترحاب واقام بينهم
اياما حتى بعثوا فى طلب اهله وولده من تلمسان واحسنوا العذر الى السلطان وبعثوه
تيه رقا ودعوا التام ما امروه به ثم انزلوه باهله فى قلعة بنى سلامة من بلاد بنى توجين
فاقام بها اربع سنين متخليا عن الشواغل وهناك شرع فى تاليف تاريخه الجليل فاكمل
المقدمة على ذلك الاسلوب الحسن الذى اداه اليه رواق افكاره فجاءت بدعة بين
التاليف ومخالفة بنسقها لبقية تاريخه وكتب فى اواخر مدة سكنه هناك اخبار العرب
والبربر وزناته ثم اشتاقت نفسه واحتاجت الى مطالعة الكتب والدواوين واراد
التنقيح والتصحيح ثم طرقه مرض كاد يتلف به فحدثته نفسه بالعود الى السلطان ابي
العباس والرحلة الى تونس حيث قريا اباءه ومساكنهم واثارهم وقبورهم فخاطب السلطان
بذلك فاتاه الاذن بالتوجه اليه فلا ظعن مع عرب الاجص من بادية رياح سنة
ثمانين وسبعمائة وسلكوا القفر الى الدوسن من اطراف الزاب ثم صعد الى التل مع
حشاشية يعقوب بن على وحين معهم الى ان نزلوا ايضا بضاحية قسنطينه وبها صاحبها
الامير ابراهيم ابن سلطان ابى العباس فاكرمه واحتفل به واذن له بالدخول
الى قسنطينه وتكفل باهله اذا بقوا عنده ريثما يصل الى السلطان فما وصل اليه
ترحب وكان عازما على السفر الى بلاد الجريد لاخماد نار فتنة هناك واوصى نائبه
بتهيئة المنزل والعلوفة وبقية لوازم ابن خلدون - فذهب الى تونس فى شعبان
من تلك السنة وارسل فى طلب اهله وولده واقام هناك مدة مديدة الى ان
انقلب السلطان من سفره منصورا فاستدناه من مجلسه واختصه فى اسراره فغص
بطانته من ذلك واخذوا فى السعاية فيه فلم تنجح مساعيهم وكان من اكبر حساده
شيخ الفتيا محمد بن عرفة لامر كان بينهما سابقا وتزايد ذلك عند ما اشتغل ابن
خلدون بالتدريس واقبلت عليه الطلبة وضعف امر ابن عرفة فاتفق البطانة
معه على السعاية وكان السلطان مع كل ذلك معرضا عنهم وكلفه بالاكباب على
اتمام تاليفه النفيس لتشوقه الى معرفة الاخبار فاكمل منه اخبار البربر وزناتة

وكتب من اخبار الاولتين العباسية والاموية وماقبل الاسلام ما تيسر له فلما اكمل
اول نسخة منه واراد دفعها الى خزانة السلطان وكان قد علم بها كان يسعى بالوشي ونت
نظم قصيدة طويلة جدًا يمدح بها السلطان ويذكر سيره وفتوحاته ويستعذر
عن ترك مدحه ويستعطفه بقبول تاليفه الكبير مطلعها ـــ هل غير بابك للغريب
مؤمل ٭ او عن جنابك للاماني معدل ٭ هي همة بعثت اليك على النوى ٭ عزما كما
شحذ الحسام الصيقل ـ وهي طويلة لامحل لذكرها هنا ومن اراد الوقوف عليها فليطلبها
في آخر تاريخ الناظم فانه قد ادرج هناك اكثرها وله في السلطان المذكور قصائد
اخرى لاموضع لها هنا ـ ثم كثرت السعاية فيه لكل نوع وابن عرفة في اغرائهم حتى
ان اغروا السلطان بسفر ابن خلدون معه خوفا من امر يسوءه في غيابه على زعمهم
ففعل السلطان بعد تردد منا فرجعه ابن خلدون على كره منه الى اواسط افريقية
لقصد غزو وتم هناك ثم ارجعه السلطان الى تونس ثم قصد السلطان سفرا آخر فطلب
منه ابن خلدون ان ياذن له بالسفر الى الاسكندرية ـ فاذن له فودع اصحابه وسار
في شعبان سنة اربع وثمانين وسبعمائة الى ان وصل بعد مسير اربعين يومًا في البحر
واقام بها شهيرًا يتهيا للحج فلم يقدر عامئذ فانتقل الى القاهرة واخذ بيث العلم
فيها فانهالت عليه الطلبة من كل فج فجلس للتدريس في الجامع الازهر ثم اتصل
ببرقوق سلطان مصر فاكرمه واحسن مثواه وطلب ابن خلدون الشفاعة
الى سلطان بتسيير اهله وولده اليه لانه كان قد صدّهم عن لحاقه فخاطبه
بذلك ثم ولاه مدرسة القمحية لموت مدرسها حينئذ ثم سخط السلطان على قاضي
المالكية وولّى ابن خلدون مكانه سنة ست وثمانين وسبعمائة فقام بوظيفته
احسن قيام وعدل في القضاء ولم يخاف بالوجوه وانصف المظلوم من الظالم و
سوّى بين الناس كبيرهم وصغيرهم وغنيهم وفقيرهم وسدّ كل ابواب المفاسد
والقلاقل واقام حدود الله الا لاهل الفتيا لاينجا وزونها ونظر في المعارف اصحاب
الرتبة واهليتهم ووفق بين الجمع في ذلك ونزع ماكان هناك من المخاتلات

وغير ذلك من الاعمال [illegible] فكان ذلك سببا لاثارة نار الحسد
لتقلوبهم وشرعوا في السعاية فيه وتعييبه عند سفلة القوم واتهموه بالظلم ثم تبع
السلطان اليهم ومع ذلك بقي محافظا على استقامته في الاعمال والصرامة في الحقوق
واجتهد واكثر ان يستميلوه الى مشربهم من مراعاة الكبار والجري على سبيل ظروف
الزمان فابى الا الحق ولم يجبهم الى شيء ما طلبوه فكاثر الشغب بين الشعب بخصوصه و
اشاعوا عنه اراجيف كثيرة فجمعهم السلطان قضاة ومفتيين للنظر في هذا الامر فوجد
حقه اوضح من الشمس وظهر خداعهم اجلى من الصبح فثارت نار العداوة بينه وبينهم
وبين اهل الدولة من حزبهم وحقدوا عليه في صدورهم وكان في ذلك الوقت ان
اهله وولده وصلوا من المغرب فقبل ان يرسوا اصاب السفينة ريح شديدة غرقتها
فذهب ما فيها وغرق اهله وولده ايضا فكان ذلك في تلك الظروف من اكبر المصائب
فاراد الخروج فلم يشر عليه اصحابه خوف النكير من السلطان غير انه في اقرب وقت
اجزل له السلطان الاكرام وخوله على ما يريد فاستعفى من وظيفته وانعكف على التدريس
والتاليف مدة ثلث سنوات ثم خرج من القاهرة سنة تسع وثمانين وسبعمائة فى رمضان
قاصدا للحج فقضى فريضته ثم عاد الى مصر ودخلها سنة تسعين وسبعمائة في
جماد‌ى فلقي السلطان على عادته من الانبساط اليه ولقيه الامراء والاصحاب بالاكرام
والترحب وبقي في القاهرة منعكفا على التدريس والقراءة والتاليف الى ان ختم
بها اي ادكتابه المشهور بالتاريخ سنة سبع وتسعين وسبعمائة وبقي مقيما بالقاهرة
يكاتب الادباء ويكاتبونه وترد اليه من المغرب والاندلس الرسائل الودادية والمدائح
العالية الى ان قضى نحبه فيها سنة ست وثمان مائة وقيل ثمانية وثمانمائة للهجرة
ولهذا الامام الفاضل التاريخ الشهير الجليل الكبير الحجم والفائدة الذي جمع فيه
اخبار البربر وقدر عليها سواه مع زيادة التحقق والضبط ويعتمد عليه في اجل كتب
المورخين غير انه لا يخلوا من تعقيد في عباراته وخلل في ضبط الاعلام وترك
بياض في عدة صفحات منه واهمل ذكر المئات من السنين مع تقديم وتاخير فيها

بحيث يشوه بعض ارتباكٌ عند القارى في محلات كثيرة فانه لم يمش فيه على نسق واحد ولعل الخلل في الاسماء من جهل الناسخ وترك البياض في الاصل من عدم تمكنه من التحقيق او من عدم تحقيق الناسخ على بعض الفاظ غير انه كتابه بالجملة نفيس معتبر عند القوم - واما المقدمة فهي بالحقيقة من اجل وانفع الكتب بما فيها من الفلسفة وجودة الراى وسمى هذا الكتاب كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الاكبر وقسمه الى مقدمة وثلثة كتب كبار - وقال المولف في بعض مقدمة هذا الكتاب ما نصه ولم اترك شيئا في اولية الاجيال والدول وتفاخر الامم الاول واسباب التصرف والحول في القرون الخالية والملل وما يعرض في العمران من دولة وملة ومدينة وحلة وعزة وذلة وكثرة وقلة وعلم وصناعة وكسب واضاعة واحوال متقلبة شاعة وبدو وحضر وواقع ومنتظر الا واستوعبت جمله واوضحت براهينه وعلله فجاء هذا الكتاب فذا بما ضمنته من العلوم الغريبة والحكم المحجوبة القريبة وانا من بعدها موقن بالقصور بين اهل العصور متعرف بالعجز عن المضاء في مثل هذا القضاء راغب من اهل اليد البيضاء والمعارف المتسعة الفضاء النظر بعين الانتقاد لا بعين الارتضاء والتغمد لما يعثرون عليه بالاصلاح والاغضاء فالبضاعة بين اهل العلم مزجاة والاعتراف من اللوم منجاة والحسنى من الاخوان مرتجاة والله اسأل ان يجعل اعمالنا خالصة لوجهه الكريم وهو حسبى ونعم الوكيل - انتهى ثم جعل هذا الكتاب تقدمة للسلطان ابى فارس عبد العزيز ابن السلطان ابى الحسن المرينى - ومن تاليفاته كتاب غرناطة - والغيرة في اهل الحيرة - وحمد الجمهور على السنن المشهور - والكتاب على اختصار كتاب الجوهرى وغيرها نوادر الوجود.

كاتبه

محمد عبد الجبار خان المدرس لمدرسة الاعزة في حيدرآباد دكن

طرفة من تاريخ الكاتب المشهور عماد الدين الاصفهاني

هذا كتاب اسهمتُ فيه بين الادباء الذين يتطلعون الى الغرر المجتليه - وبين المستخبرين
الذين يتشوفون الى السير المتجليه - يأخذ الفريقان منه على قدر الغرائز والعادات
ويكون حظ المستخبر ان يسمع والاديب ان يقول - فان فيه من الالفاظ ما صوابه
معدنه من معادن الجواهر التى تولدها - ومن غرائب الوقائع ما صارت به لسانًا [illegible]
[illegible] العجائب تورده - وانما بدأنا بالتاريخ به لاستقبال سنة ثلث وثمانين وخمسمائة
لان التواريخ معتادها اما ان تكون مستفتحة من بدء نشأة البشر الاولى - واما
مستفتحة بعقب من الدول الاخرى - فلا امة من الامم ذوات الملل - وذوات
الدول - الا ولهم تاريخ يرجعون اليه - ويعولون عليه - ينقله خلفها عن سلفها
وحاضرها عن غابرها تقيد به شوارد الايام - وتنصب به معالم الاعلام - ولولا
ذلك لانقطعت الوصل - وجهلت الدول - ومات فى ايام الاخر ذكر الاول - ولم يعلم
الناس انهم نعرف الثرى - وانهم نطف فى ظلمات الاصلاب طويلة السرى - وان
اعمارهم مبتدأة من العهد الذى تقادم لآدم - وقد اخذ ربك من بنى آدم من
ظهورهم - ذرياتهم لما ارادها من ظهورهم - فليعلم المرء قبل انقضاء عمره - وقبل نزوله
قبره ما استبعده اهل الطى من حقيقة النشر - ولتقبل فى واحدة من الاطوار
شهادة عشر - فقد قطع عمرًا بعد عمر - وسار دهرًا بعد دهر - وثوى وانتشر الف
دبر - وانما كان من الظهور فى ليل الى ان وصل من العيون الى فجر - ولولا التاريخ
لضاعت مساعى اهل السياسات الفاضلة - ولم تكن المدائح بينهم وبين المذام
فاصلة - ولقل الاعتبار بسالمة العواقب وعقوبتها وجهل ما وراء صعوبة
الايام من سهولتها وما وراء سهولتها من صعوبتها - فارخ بنو آدم بيومه - وكان
اول من اشار [illegible] نفسه وقام الذرع مقام سومه - ثم ارخ الاولون بالطوفان
الذى [illegible] - ثم بالعام الذى بلبل الالسن وفرقها - وارخت العرب

اربعة تواريخ لاربع طبقات من ملوكها - اولهم كلشاه ومعنى هذا الاسم ملك الطين فانه ترجع الفرس بانسابها - وعليه ينسق عقد حسابها وهى الآن تؤرخ بيزدجرد آخر ملوكها وهو الذى تم الاسلام تاج ايوانه - واطفأ نور الله بيت نيرانه وارخ اليونان من فيلس ابى الاسكندر والى قلوبطرة آخرهم وهؤلاء المسمون بالحنفاء وهم الصابئون - وارخ الروم بالاسكندر لعظم خطره - وشهرة اثره - و ارخ النبط بالعراق والقبط بمصر بتواريخ موجودة فى الكتب التى خلدوها - وللازياج التى رصدوها - وارخ اليهود بانبيائهم وخلفائهم وبعمارة بيت المقدس وبخرابه على ما اقتضاه نقل اوائلهم وابائهم - وكانت العرب قبل ظهور الاسلام تؤرخ بتواريخ كثيرة فكانت حمير تؤرخ بالتبابعة ممن يلقب بذو وسمى بتيل وكانت غسان تؤرخ بعام السد حين ارسل الله عليه سيل العرم - وارخت العرب اليمانية بظهور الحبشة على اليمن ثم بغلبة الفرس عليه - وارخت معد بعد ذلك [illegible] و اخراجهم عن الحرم ثم ارخوا بعام الفساد وهو عام وقع فيه بين قبائل العرب تنازع فى الديار فنقلوا منها وافترقوا عنها - ثم ارخوا بحرب بكر وتغلب ابنى وائل وهى حرب البسوس - ثم ارخوا بحرب عبس وذبيان ابنى بغيض وهى حرب داحس والغبراء وكانت قبل المبعث بستين سنة ثم ارخوا بعام الختان قال النابغة الذبيانى -

شعر - فمن يك سائلا عنى فانى * من الفتيان فى عام الختان * وارخوا بعده من مشاهير ايامهم واعوامهم بعام الخنافق وعام الغدر ويوم ذى قار وحرب الفجار وهى اربع حروب ذكرها المؤرخون واسند الراوون - وادنى ما ارخوا به قبل الاسلام بحلف سمعت قريش من الفجار الرابع وبحلف المطيبين وهو قبل حلف الفضول ثم بعام الفيل وهو ابعد والقريب لتاريخ الاسلام - وبعد ما خرج اسلام الجمعة فطويت الصحف وجفت الاقلام واظهر الله على الاديان الدين القيم - ونسخ تاريخ الهجرة كل تاريخ متقدم - فامن وقوع الخلف الواقع فى تواريخ الامم وجبت الهجرة ما قبلها جب الانوار للظلم - ودفع الله الناس بعضهم ببعض

واستدار الزمان كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ـ سر بسالنا منه عماد كل يد وكيل مثله من الاموال والانفس ما يعيده اليهم مضاعفا من القرض ـ ووقت هذه الهجرة الوقت الذي امر به الاسلام ـ وبه يجالي اليوم ما ولدت الليالي ـ ثلاثمائة من بين الايام ـ وما فيها تخص به لنفسك وكل ما يعد من عوام الاعوام ـ

وانا ارخت بهجرة ثانية تشهد للهجرة الاولى بان امدها بالقيامة معذوق ـ وبان موعدها الموعد الصحيح غير المدفوع والصريح غير الممذوق ـ وهذه الهجرة هي هجرة الاسلام الى البيت المقدس وقائمها السلطان صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب وعلى علمها يحسن ان يبني التاريخ ويتسق ـ ويقصر عن اهاتها وادي المداد وتنشق وهي وان كانت هجرة الاسلام الى القدس ثانية ـ فقد كان انثنى عن وطنه منذ الما ثنية به الكفر ثانية ـ وهذه الهجرة اخت الهجرتين وهذه الكرة بقوة الله اخت الكرتين فان العرب كانت اذا تناهت في وصف الرجل بالقوة قالت كانه كسر ثم جبر ـ والحق ان نقول ان الدول الجاهلية جلدة الدهر اذا مات ثم نشر ـ والعيان يشهد ان ابعد ما عمر بعد ان تغير ـ والفرق بين فتوح الشام في هذا العصر وبين فتوحه في اول ينبغي تبيين الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ـ فان الشام فتح اولا والعهد قريب صنعهم قريبة ـ والوحي ما كاد ينقطع في طريقه من السماء الى الارض بريده ـ والعيون التي شاهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسل سيوفها من اجفانها ـ والقلوب التي شهدت مواقف معجزاته اوثق بخبره في الفتح منها بعيانها ـ ورسل علام الغيوب الى عالم الشهادة بالآيات المؤلفة مختلفة ـ وبجند السماء الى الارض متصلة بالملائكة منزلين ومسومة ومردفة ـ وقد اخبرهم سيدنا وسيدهم ان الارض زويت له مشارقها ومغاربها وانه سيبلغ ملك امته المنصورة المرحومة ما ... والروم حينئذ بغاث ما استنسر والفرس يومئذ رخم ما استنسر وهذا الكتاب كله من هذا الوشي البديع

كاتبه
خليل افندي